

تفسير سورة البقرة من الآية ٢٨ إلى الآية ٤٧ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله. نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يده الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي

00:00:01

لها وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له -
واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسائل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري

00:00:21

نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من -
الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله

00:00:39

تعالى من فضله انتهينا من قصة البقرة في سورة البقرة -
ثم جاء هذا التعقيب العظيم على هذه القصة بل وعلى كل ما سبق من مشاهد ثم قست قلوبكم من بعد ذلك تأمل كيف كانت هذه الآية

00:01:01

هي خاتمة الآيات التي تتحدث -
عن اليهود الماضيين ثم قست قلوبكم من بعد ذلك هذا في الحقيقة يجعل متذمرا لكتاب الله تعالى ينتبه في هذه المناسبة مناسبة

00:01:31

هذه الآية لما تقدم من مشاهد ما تقدم قبلها من هذه القصة -
السورة كما تعرفون الاخوة سورة البقرة حقا هي سورة اليمان عندما نقرأ الآيات الأولى التي وصف الله تعالى بها المنافقين قال الله

00:01:59

تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضًا وختم -
هذه المشاهد التي تقدمت بهذه الآية ثم قست قلوبكم فنستفيد من هذا ان الاصل في اليمان هو صلاح القلوب. ولينها وخشوعها قد

00:02:25

افلح المؤمنون ايش اول صفة الذين هم في صلاتهم خاشعون -
هذا يجعل المسلم ينتبه لقلبه ثم قست قلوبكم هذه ثم للترتيب الرتبى يعني ثم الامر الافظع والاعظم

00:02:52

قسوة القلب ثم قست قلوبكم من بعد ذلك -
من بعد ذلك يعني اشارة الى ذلك الحادث الذي حدث قريبا بين موسى وقومه في قصة البقرة بين ذلك التمرد والتعنت ثم قست

00:03:20

قلوبكم من بعد ذلك ذلك الحدث العظيم عندما احيا الله تعالى -
ذلك الميت رأيتم هذه الآية باعينكم ثم قست قلوبكم من بعد ذلك من بعد ما تقدم ذكره من هذه النعم العظيمة نجاتكم من آل فرعون

00:03:50

فلق لكم البحر انزل عليكم التوراة. وهكذا -
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك قول من بعد ذلك هذا في تذكير بطول الامهال وعظم الآيات التي تجعل القلب يلين ويخشع لكن هكذا

00:04:12

هذه الامة المتمردة المتعنته. ثم قست قلوبكم من بعد ذلك. يعني كان الاولى من بعد ذلك ان تلين وان تخشع -
ولهذا نستفيد من هذا انه لا يليق بالمسلم بعد ان يرى الآيات او يسمع الآيات ان يقوس قلبه عليه ان يستجيب فلين القلوب استجابتكم

00:04:41

عمليا لطاعة الله اذا استجابت استقمت -
هنا يلين قلبك هؤلاء تمردوا وتعنتوا ما استقاموا فقست قلوبهم ولذلك كثيرا ما يرتب الله تعالى زيف القلوب على التولى عن العمل قال

00:05:05

فاما زاغوا ازاغ الله قلوبهم نقلب افديتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة -
تأمل كما لم يؤمنوا به اول مرة وهذا المسلم عندما يقرأ الآيات يسمع مواضع اليمان او يرى آيات كونية هنا لابد ان نحرك قلوبنا

الاخوة لابد ان نعمل. حاول انك بعد اي موعظة اي درس ان يكون حالك بعد - [00:05:35](#)

هذا الدرس او الموعظة اعظم من حالك قبله حتى ترى عليك عالمة الاستجابة الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فيزيدك الله تعالى هدى على هدى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى اما ان يكون طلب العلم - [00:05:57](#)

امر شكلي تحظر تسمع ثم لا عمل ولا عبادة ولا زهد ولا قيام ليل فهنا يدخل المرض فما تنتفع بعلمك يقوس قلبك ان يكون العلم حجة عليك. اظنك عندما تتعلم انه خلاص انا تعلم وسمعت ثقفت تمنت وخلاص انتهى - [00:06:18](#)

دوري في هذا لا هذى امانة عظيمة. عندما تتحمل علما انت تحملت امانة عظيمة لك ان تزكي روحك طهر قلبك تصلح اخلاقك هذا مهم جدا الاخوة ننتبه له كأن هذه الكلمة تشير الى هذا - [00:06:43](#)

ثم قست قلوبكم من بعد ذلك اذا لا يليق بك ايها المسلم ان يقوس قلبك من بعد ذلك من بعد ما ترى الايات ومن اراد صلاح قلبه عليه ان يترك الاماني عليه بالعمل الصالح - [00:07:04](#)

حافظ على صلواتك الخمس. حافظ على السنن على النوافل. حافظ على قيام الليل قيام الليل بها صلاح القلوب لأن صلاة قيام الليل ما يراك احد من الناس. ما تزيد رباء ولا سمعة. ما تزيد الا ووجه الله - [00:07:23](#)

هذا خلاص عملي والاخلاص هو في الحقيقة صلاح القلوب عندما نتكلم عن صلاح القلوب وسلامتها ماذا نريد؟ الا ان يكون القلب خالصا لله ليس في مكان للدنيا ولا للشهوات ولا - [00:07:43](#)

هذا صلاح القلب الاخلاص لله تعالى فمن اراد صلاح قلبه عليه بقيام الليل؟ من اراد صلاح قلبه؟ عليه بزيارة المقابر الا فزوروها فانها تذكركم الاخرة. وفي رواية قال ترق القلب - [00:07:58](#)

وتدعى العين زر المقابر زر العنایات المركبة والمستشفيات يرق قلبك تخرج من هذه الاماكن ولا قيمة للدنيا في قلبك عاشر قلبك بعض السلف كان يقول لو خرج ذكر الموت من قلبي ساعة لفسد قلبي - [00:08:15](#)

هم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة انظر كيف يشبه الله تعالى قلوبهم بماذا بقل كالحديد كالرصاص قال كالحجارة. قال ابن سعد لأن الحديد والرصاص اذا اذيب في النار ذاب بخلاف الاحجار - [00:08:41](#)

انا اقصى ما يكون والعياذ بالله قال البقاع وهي ابعد الاشياء عن حالها. يعني عن حال القلوب فان القلب احيا حي والحجر اقسى شيء وهو قال احمد جامد القلب هو اصل الحياة - [00:09:08](#)

احيا حي والحجر اقسى شيء سبحانه الله انظر للمقابلة العجيبة. فهي كالحجارة او اشد قسوة. الله اكبر. والعياذ بالله. نسأل الله السلامة والعافية او اشد قسوة يعني اذا ما كانت - [00:09:32](#)

في قسوتها كالحجارة فما تنقص عن قسوة الحجارة هي اشد قسوة. ما يمكن ان تنزل عن قسوة الحجارة كالحجارة او ازيد او اشد قسوة وارسلناه الى مئة الف او يزيدون - [00:09:57](#)

فهي كالحجارة او اشد قسوة ولها قيل في هذه او قيل بمعنى بل يعني كالحجارة بل اشد قسوة لكن او هنا الطف لانها تدل على اختلاف اه الاحوال منهم من قلب كالحجار ومنهم من اقسى واقسى والعياذ بالله - [00:10:20](#)

فهي كالحجارة او اشد قسوة ثم قال الله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء. وان منها لما يهبط من خشية الله. يعني ماذا يريد الله بذكر هذه الانواع - [00:10:46](#)

ثلاثة من الحجارة ماذا يريد ان يقول لنا نعم يعني ان الحجارة افضل من هذه القلوب القاسية والعياذ بالله قال قتادة رحمة الله هذا من اه اه كلام السلف في المناسبات - [00:11:11](#)

قال قتادة ثم عذر الحجارة. فقال وان من الحجارة يعني يعذر الله الحجارة والحجارة فيها من اللين والرحمة اعظم مما في هذه القلوب القاسية والعياذ بالله وهذا يدل على شدة قسوة هذه القلوب حتى كانت الحجارة احسن حالا منها. فقال الله تعالى وان من الحجارة - [00:11:33](#)

لما يتفجر منه الانهار وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار. قال ابن عباس وان من الحجارة لالين من قلوبكم على الاقل تتفجر منها

الانهار. تشقق فيخرج منها الماء على الأقل تتحرك - [00:12:02](#)

لكن انتم قلوبكم قاسية ما يتفجر منها خير ولا يخرج منها خير ولا تتحرك ولا تتمثل ولا تستقيم ولو حركة يسيرة قال وان من [الحجارة لما يتفجر منه الانهار هذه اعلى مراتب التأثر - 00:12:24](#)

تفجر التفجر والتفتح الشديد وان من الحجارة لما يتفجر منها الانهار. وهذا مشاهد عندما اه يعظم ضغط المياه الجوفية تحت الارض [تحت سطح الارض ربما يعني يكون الضغط شديدا جدا في بعض المناطق - 00:12:47](#)

تفجر الحجارة عن الانهار ويمكن ان ترى مثل هذه المشاهد يعني في النت اذكر يعني في دراسة يقولون تصل آا يعني او يصل طول [الماء الذي ينفجر عن هذه الحجارة خمسين مترا - 00:13:16](#)

في السماء شوف كيف التفجر وسبحان الله هذا يقولون من الاعجاز الجيولوجي في القرآن الكريم قال يتفجر وهكذا سبحان الله آا [المصطلح الانجليزي ايضا هو نفس كلمة التفجر. وبدون ان يقرأ القرآن - 00:13:36](#)

هكذا سموا هذه الحادثة لأن واضحة ما تحتاج الى تفسير يرون مثل الحجر هكذا يتفجر ويخرج منه الماء بانفجار خمسين مترا في [السماء وسبحان الله القرآن هكذا نص على هذه الكلمة يتفجر - 00:13:57](#)

منه الانهار وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ثم ذكر السورة انزل من هذه السورة. قال وان منها لما يشقق ليس تفجر لكن يتشقق [يصبح مثلا فلقتين ثلاث فلق ويخرج منه الماء فيخرج منه الماء ليس نهر جاري - 00:14:14](#)

وانما ممكن عيون هكذا فائضة فقط ثم ذكر ما هو انزل من ذلك قال وان منها لما يهبط من خشية الله. عندما يتدرج حجر من جبل [قهيبط قال من خشية الله. هذه من ايش معناها - 00:14:39](#)

تعليقية للتعليق يعني احسن من فسر هذه الاية في ظن مجاهد تلميذ ابن عباس قال مجاهد رحمه الله تعالى كل حجر يتفجر منه الماء او يتشقق عن ماء او يتربى من رأس جبل فهو من خشية الله - [00:15:03](#)

نزل بذلك القرآن الله اكبر يعني هذه الاية فيها تفسير لهذه الظواهر الكونية بما لا يمكن ان يصل اليه اه العلماء الا بكتاب الله هذا الكلام [ليس من باب المجاز. يعني ليس من باب التصوير فقط والتمثيل لا - 00:15:32](#)

هذه حقيقة لأن الله قال من خشية الله. من خشية الله تعود على الصور الثلاثة يتفجر منه الانهار من خشية الله. يتشقق فيخرج منه [الماء من خشية الله يهبط من الجبل من خشية الله - 00:15:58](#)

نزل بذلك القرآن كما قال مجاهد وهذا ثابت عن مجاهد تقول الاسباب الطبيعية واضحة نقول نعم لا مانع من اجتماع السبب الطبيعي [لكن مع اكتشاف السبب الشرعي الحقيقى وهو خشية الله - 00:16:19](#)

قال ابن كثير رحمه الله تعالى تعليقا على قول من خشية الله قالوا وفيه ادراك لذلك بحسبه فالجبل والحجر يدرك يخشى الله قال الله [تعالى تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسبيحهم - 00:16:40](#)

قال ابن كثير وهذا كقوله احد جبل ايش يحبنا ونحبه. الله اكبر. كيف الله جعل شعور المحبة في هذا الجبل القاسي قال ونقل اه نعم او اه يعني هذا كلام ايضا للرازي والقرطبي كذلك. قال لا حاجة الى حمل هذه الايات على المجاز - [00:17:07](#)

سبحان الله مع ان نقول يا ليت الرازي غفر الله له رحمه الله حمل ايات الصفات على الحقيقة صفات الله الرحمن العرش استوى. آا [ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام - 00:17:38](#)

هذا صفات عظيمة لله. هنا لما جاء في تفسير هذه الاية قال هذه اية حقيقة الحجارة تخشى الله طيب عنك ايات اخرى لماذا غفر الله تعالى له. قال فان الله تعالى يخلق فيها هذه الصفة - [00:17:54](#)

وذكر الايات انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واسفقن منها. هذى الشفقة من السماوات والارض [وذكر سجود الظلال كما مر معنا في سورة النحل. وقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله - 00:18:12](#)

وذكر حنين الجذع النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الجمعة الجمعة على جذع نخلة فصنع له الصحابة رضي الله عنهم منبرا

فلما قام على المنبر بكى الجذع وصاح صياحا شديدا - [00:18:33](#)

حتى تشقق من الصياح الله اكبر حمله النبي صلى الله عليه وسلم حتى سكت وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا عرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لا عرفه الان - [00:18:50](#)

والحجر الاسود يشهد لمن استلمه بحق يوم القيمة اذا كل هذه النصوص تدل على ان هذه حقيقة قال وان منها لما يهبط من خشية الله يعني المراد من ذكر هذه الامثلة الثالثة للحجارة التي تخشى الله كأنه يقول الله تعالى انظروا اذا كانت الحجارة تخشى الله - [00:19:09](#)

فمن الحجارة من يخشى الله خشية عظيمة حتى يتشقق تتفجر منه الانهار وان منها لما يتشقق لكن انزل من الخشية الاولى فيخرج منه الماء. وان منها لما يهبط من خشية الله يعني على الاقل كانه - [00:19:40](#)

هذا اشارة الى الانقياد والخضوع والتواضع لان الهبوط من العلو الى السفل هذا يشبه ايش ؟ السجود والركوع يشبه التواضع والخضوع لله جل وعلا فاذا كانت الحجارة بهذه المثابة كيف قلوبكم - [00:19:59](#)

لا تخشى الله هنا تلين قال يحيى بن يعقوب رحمة الله تعالى كما نقله ابن كثير قال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار قال كثرة البكاء يعني هذا مثل للانسان الذي يبكي كثيرا من خشية الله - [00:20:21](#)

قال وان منها لما يتشقق فيخرج منه الماء قال قليل البكاء يبكي قليلا قال وان منها لما يهبط من خشية الله. قال هذا بكاء القلب من غير دموع العين يعني يمثّل ويختلف لكن قد ما تدمع عينه. هذا مثل ما قال الله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله يخضع لكن بدون بكاء - [00:20:46](#)

سبحان الله! وهكذا احوال الناس هذه الاحوال الثلاثة سبحان الله! منهم سابق بالخيرات ويبكي كثيرا منهم مقتضى ممكنا يبكي قليلا ومنهم من اه يطيع الله تعالى ولو بدون بكاء سبحان الله - [00:21:12](#)

قال وما الله بغافل عما تعملون. الله اكبر وما الله بغافل عما ت عملون اذا صلاح القلوب مراقبتك لله وما الله بغافل عما ت عملون. اذا استشعرت هذه الحقيقة دائمًا في حياتك ينصلح قلبك. ختم الله هذه الآية بهذه الموعظة - [00:21:34](#)

التي اعظم موعظة انزلها الله من السماء الى الارض. وما الله بغافل عما ت عملون. علم الله مراقبة الله هذى حقيقة التقوى حقيقة الخشية وهذا ايضا من الفوائد هنا نحن في سورة البقرة سورة ايمان ان حقيقة الایمان خشية الله - [00:21:59](#)

في حقيقة الایمان من خشية الله وصف الله المؤمنين في سورة المؤمنون ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون. انما يخشى الله من عباده العلماء وما الله بغافل عما ت عملون - [00:22:22](#)

فإذا هذه آية عظيمة في هذا المقام ختم الله تعالى بها الحديث عن اليهود الماضيين وسبحان الله ما انساب الآية التي بعدها مباشرة عندما قال افتقمعون ان يؤمنوا لكم ؟ طبعا الان انتقلت الآيات من الحديث عن اليهود السالفيين الى - [00:22:38](#)

اليهود ماذا الحاضرين لكن تأمل اول آية الله تعالى يخاطب المسلمين ويكشف لهم عن هذه الصفة في اليهود الحاضرين. يقول افتقمعون ان يؤمنوا لكم الله اكبر ما انساب هذه الآية لما تقدم هنا - [00:23:07](#)

طبعا هذا ليس من باب التأييس ان خلاص افتقمعون يؤمن لكم يعني معنى هذا ما في دعوة ما في نصيحة لا يعني هذا هو الواقع لكن الدعوة تمسي الله ما نهى عن الدعوة - [00:23:35](#)

اه قال وذكر فان الذكرى تتفع المؤمنين اذكر تذكرة عامة لكن من الذي ينتفع المؤمن؟ قد تصادف هذه الدعوة هذا الكلام كلام الله قلبا سليما فطرة صافية فيؤمن حتى لو كان من هؤلاء اليهود كما اسلم - [00:23:54](#)

عبد الله بن سلام اليهودي لكن تأمل هنا التعقيب افتقمعون ان يؤمنوا لكم طمع يعني ان الانسان يحرض على شيء حتى لو ما كان عنده اسبابه طماع يعني حتى لو ما كان عنده اسباب هذا الشيء - [00:24:16](#)

لكن يحرض عليه يقال هذا طمع افتقمعون ان يؤمنوا لكم ما في اسباب لایمان هؤلاء خلاص قست قلوبهم حتى كانت كالحجارة وشد قسوة وتمردوا وتعنتوا هؤلاء ما في سبب لایمانهم - [00:24:39](#)

لكن ما تدري الله تعالى هو الذي يجعل الایمان في القلوب انت عليكم بالاستمرار في الدعوة لكن هذا من باب التسلية للمؤمنين وللنبي صلى الله عليه وسلم افتقمعون ان يؤمنوا لكم - 00:25:06

افتقطمعون ان يؤمنوا لكم ثم تأمل الله تعالى هنا يذكر اول صفة من صفة اليهود الحاضرين مازا وقد كان فريق منهم الان الله تعالى يقسمهم الى فرق يتكلم هنا عن الفريق الاول ثم سيتكلم عن الفريق الثاني ومنهم اميون - 00:25:28

فهنا يقول وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون. هؤلاء من؟ اذا في مقابل الاميين وللعلماء فبدأ بصفة علمائهم واحبارهم لا الله الا الله. تخيل اذا كان العلماء يحرفون - 00:25:58

اذا فسد العلماء وهم خلاصة الامة فما ظنك بمن دونهم من عامة الناس يعني مثل واحد يقول كيف انت ستفلح استاذك ضال؟ اذا كان استاذ ظال كيف انت ستكون يعني هكذا في الغالب - 00:26:25

اذا كانت هذه الصفة خاصة امة يهود علماء علماؤهم كانوا يحرفون هذا يدل على ان هذه الامة بلغت مبلغاً شديداً في الانحطاط والضلال في العامة سيكون حالهم افظع واشنع ربما طبعاً يكون جرم العامة اقل - 00:26:49

من جرم العلماء لان ظلال العالم عن علم لكن هذا ممكناً يكون عن تقليد وهوى شهوة ولذلك سبحانه الله الاخوة كما يقولون اذا نظرت الى اهل الحق اهل السنة تجد ان - 00:27:20

الواحد منهم كلما ازداد علماً ازداد قريباً من الله انما يخشى الله من عباده العلماء لكن المسألة بالعكس تماماً عند اهل الضلال شرهم علماؤهم وخيرهم عامتهم سبحانه الله لكن اهل السنة خيرهم علماؤهم - 00:27:41

وهذا هو مقتضى العقل يعني الترتيب المنطقي كلما ازداد علماً ازداد قريباً من الله. هذا لسلامة القلوب افتقمعون ان يؤمنوا لكم وحالهم مازاً؟ قال وقد كان فريق منهم وتم قال فريق ما قال جماعة ولا - 00:28:03

طريق يعني كانهم يقصدون الفرقة لا يريدون ان يجتمعوا على الحق. وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله وهو مازاً؟ ما المراد به هنا التوراة ان قال ثم يحرفونه بالقرآن ما يستطيعون ان يحرفوه - 00:28:27

يسمعون كلام الله التوراة ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه. وتأمل هنا ما قال التوراة قال كلام الله يعني هذا اشنع كيف يحرظون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه يعني فهموه فهموا واضحاً - 00:28:47

والعقل هو ان كما يقال عقال البعير ايش عقال هذا العقال الذي نلبسه يقولون الاصل انه ايش يربط به البعير فتعقله يعني تحبسه عن سرعة المشي والعقل ما سمي عقالاً لا انه يمنع ويحبس صاحبه عن القبائح - 00:29:10

من بعد ما عقلوه يعني استوعوا هذا الكلام وحفظوه كأنهم حبسوا وما يتكلفون منهم يعني هذا ابلغ ما يكون في تحصيل العلم تعقل وهذا يعني بعد التعقل يحرفون هذا اشنع ما يكون افظع ما يكون. ثم يحرفون من بعد ما عقلوه. ثم زاد في تقبیح حالهم وهم يعلمون - 00:29:34

وهم يعلمون يعني انهم محرفون وكاذبون في قرارة انفسهم قال السدي هم يعلمون انهم مذنبون تأمل يعني سبحانه الله خطر في بالي لاإول صفة هنا وصف الله تعالى بها هؤلاء انهم حرموا انفسهم من هذا الهدى من القرآن - 00:30:09

يعني من كلام الله نعم هم يحرفون التوراة لاماً؟ حتى لا يتبعوا محمداً ولا ليش يحاربون التوراة؟ من اعظم ما حرفوا آماً من اعظم الكلام الذي حرفوه في التوراة هو مازاً - 00:30:36

صفة النبي صلى الله عليه وسلم جحدوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم. وحرفوه والتبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم حرفوه تأمل الله تعالى قال هدى للمتقين في بداية البقرة هدى للمتقين - 00:30:52

لكن هؤلاء ما يتقوون هؤلاء يحرفون ما استفادوا من هذا الهدى قسـت قلوبـهم اـكـد ورـثـوا هـذـا عـنـ اـبـائـهـمـ وـالـعـيـادـ بـالـلـهـ. قـلـوـبـهـمـ قـاسـيـةـ فـلـاـ تـلـتـفـتـ اـلـىـ هـذـاـ الـهـدـىـ اـلـاـ يـتـقـوـنـ اللـهـ وـلـاـ يـهـتـدـوـنـ بـكـلـامـ اللـهـ. ثـمـ يـحـرـفـوـنـهـ مـنـ بـعـدـ مـاـ عـقـلـوـهـ وـهـمـ يـعـلـمـوـنـ - 00:31:11

ولهذا اه وطبعاً التحريف عند اليهود معروف يعني حرفوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم. وحرفوـواـ كـثـيرـاـ مـنـ الـاحـکـامـ كـمـاـ جـحـدـوـاـ حـدـ الرـجـمـ وـكـتـمـوـهـ وـحـرـفـوـهـ كـثـيرـاـ مـنـ اـحـکـامـ التـوـرـاـةـ مـقـابـلـ الرـشـوـةـ - 00:31:38

يأتיהם مثلا السادة منهم والملوك والاغنياء فيلزمونهم اه حكم معين فالاحداث يطمعون فيما عندهم من مال فيعطيونهم المال رشوة يحكمون لهم بما يريدون وهكذا حتى حرفوا كتبهم اول ما ذكره الله تعالى هكذا انهم حرموا انفسهم عن هذا الخير العظيم عن هذا الهدى فما اهتدوا - 00:32:05

ثم ايضا مع التحرير انظر الى النفاق والخداع واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قال بعض اليهود الى بعض المنافقون قالوا اتحدثونهم؟ قالوا توبixa يقول - 00:32:41

سادتهم لاتباعهم اتحدثونهم؟ يعني تحدثون المسلمين او العرب بما فتح الله عليكم بما بين الله لكم وعلمكم بان الجاهل تكون الامور عنده ايش كأنها ايش - 00:33:06

مغلقة ما يفهم يجهل هذه المسألة فتكون كانها مغلقة عليه ولذلك بعض العلماء يقول والله يعني هذه المسألة اغلقت علي فقال اتحدثونهم بما فتح الله عليكم يعني بما علمكم الله في التوراة من صفة محمد وصفات محمد - 00:33:30

لان بعض اليهود مثلا لغوروه وكذا يقول نحن عندنا العلم ان هناكنبي منتظر سيخرج في اخر الزمان من صفاته كذا وكذا وحتمة ممكنا يريد ان يفتخرا بعلمه يجلس مع واحد من المسلمين يقول نعم. نحن صفات نبيكم موجودة ترى في كتابنا. قال كذا وقال كذا وقال كذا - 00:33:53

يريد ان ايش؟ بمجرد افتخار. طبعا هذا الكبير ما ينفع بدون عمل بدون استجابة وایمان. لكن هكذا كانه سلي نفسه بشيم آآ يعني العلم الموجود عنده ولا يوجد عند يعني آآ هؤلاء العرب او - 00:34:19

كان يقول نحن سبقنا لهذا العلم لكن ما الفائدة من السبق العلمي دون العمل؟ ما الفائدة؟ انت عندهم هذا العلم؟ ما اتبعتم محمدا صلى الله عليه وسلم قال وتحدثونهم بما فتح الله عليكم اذا بما فتح الله عليكم يعني ايش بما - 00:34:39

بين الله لكم وعلمكم هذا معنى. وكذلك ايضا بما فتح الله عليكم بما قضى الله تعالى على ابائكم من المصائب من وين جا هذا المعنى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق - 00:34:56

الله تعالى الفتاح العليم لما اه يتقابل المسلمون مع الكافرين المسلمين يدعونهم الى الله وهم مصرون على الكفر. فيقول ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق. يعني ايش اقضى بيننا وبينهم بالحق. افصل بيننا وبينهم بالحق - 00:35:17

كيف يفصل الله تعالى بان ينزل ايش العذاب على الكافرين هنا يتبين الحق لمن حوله من القرى مثلا او من يشاهد مثل هذا في علم ان هؤلاء اهل الحق وهم اهل الحق - 00:35:48

اهل الباطل فكأنه قبل نزول العذاب كان الامر ايضا ايش مغلقا طبعا مغلقا ليس بسبب اشتباه ولا جهل مغلق بسبب الهوى مغلق بسبب الكبر كأن الامر مغلق عليهم فلما يأتي نزول العذاب - 00:36:06

فيتبع يتبين الحق يفتح الله تعالى هذا الامر في الواقع نعمة ولا يحدثونهم نحن عندنا علم بكذا في زمن موسى كذا حصل كذا وممكنا يذكرون قصة اصحاب ويدذكرون كذا طيب هذه مصائب نزلت بابائكم لكن ممكنا يذكرون من باب الغرور العلمي - 00:36:28
ولا ليش يحدثونه؟ لذلك حتى انكر العقلاه منهم والساسة منهم على هؤلاء الذين يتحدثون بهذا. اتحدثونهم قم بما فتح الله عليكم هم ماذا يخافون؟ طيب ليش تذكرون عليهم؟ قال ليجاجوكم به عند ربكم - 00:36:55

يعني انظر الى الحمق وطمس البصيرة عند هؤلاء والعياذ بالله يعني كانوا يقولون انت الان اذا اخبرتم المسلمين واطلبتم العرب بهذا ستكون لهم الحجة عليكم عند الله يوم القيمة. اذا وقفتم امام الله سيتكلم هؤلاء المسلمين وهم هؤلاء العرب - 00:37:17

يقولون هؤلاء اليهود هم اعترفوا بصفة محمد فلذلك الله سيذبكم. لانكم اظهراهم الحجة لهؤلاء. لكن اذا كتمتم ما حدثتموه ممكنا هذا يخفى على الله. وما تتعذبون لذلك قال ليجاجوكم به عند ربكم يعني يوم القيمة - 00:37:44

فاكتتموا هل معقول تصل العقول لمثل هذا انهم يظنون انهم اذا اخفوا هذا عن الناس في الدنيا الله لن يعلم به ولن تكون عليهم حجة عند الله هل ممكنا يتتصور هذا الاخوة - 00:38:06

نعم يتتصور اذا ابتعد الانسان عن الايمان واصر وتعنت وعائد وكابر يطمس الله على بصيرته ولهذا يبعث هؤلاء على هذه الصفة يوم

يبعثهم الله جمِيعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء. شوف كيف المنافق يوم القيمة يحلف امام الله. يقول انا ما كفرت - 00:38:23

ويظن انه ممكن ان ينجوا والعياذ بالله الا انهم الكاذبون وقال عن المشركين ثم لم تكن فتنته الا ان قالوا ايش؟ والله ربنا ما كنا مشركين. ما شاء الله حين يعني ما كفاكم - 00:38:57

ومن تكذب في الدنيا وتشرك في الدنيا ثم امام الله يوم القيمة تكذبون وتحلفون بالله ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ثم كانوا يفتررون شوف كيف القلوب يعني حتى يوم القيمة فيها هذا هذه الصفات الشنيعة وهذه الحماقة وهذه الجهالة - 00:39:13

لا الله الا الله من عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بعث عليه لذلك قال في ختام الاية افلا تعقلون. افلا اين عقولكم؟ يعني هذا من اعجب العجب حقا - 00:39:34

لماذا اه اين العقول سبحان الله ولهذا هذا الاخوة ما اه تستغربه موجود عند اليهود انهم هكذا ظنهم بالله ظنا سينا شنيعاً يعاملون الله معاملة البشر قالوا والله خلق السماوات والارض ستة ايام. يوم السبت ما في خلق اذا تعب استراح - 00:39:49 هكذا قالوا قاتلهم الله ما يؤفكون. قالوا يد الله مغلولة. قال ان الله فقير. اعوذ بالله ويقول الطاهر بن عاشور رحمة الله تعالى لما ذكر هذا المعنى قال وهذا جار على عقيدة اليهود في تشبیههم للرب بحكام البشر - 00:40:20

في تمثيل الحيل عليه ثم نقل عن سفر التكوين قال ورأى الرب هكذا في سفر التكوين لا شك ان هذا من تحريفهم. قال ورأى الرب ان شر انسان قد كثُر يعني في الارض فحزن الرب انه عمل الانسان في الارض وتأسف في قلبه فقال امحووا عنه - 00:40:41

وجه الارض الانسان الذي خلقته كيف يصفون الله تعالى انه ندم على خلق البشرية وانه يريد ان يقضي على البشرية كلهم تخيل هذا الاخوة من اسباب انتشار الالحاد عند الغرب. لأن ايش الملحدين؟ الخباء ايش يأتون؟ يقولون طيب انتم تريدون - 00:41:04 ومنا ان نصدق بربكم هذا ربكم الذي في كتبكم طبعا الناس لما يسمعون مثل هذا الكلام مباشرة ايش يكفرون اليهودية والنصرانية طيب ايش العقيدة يلجأون اليها؟ ما في عندهم ديانات اخرى غير الالحاد - 00:41:27

فما يمكن ان يقاوم هؤلاء الملحدين الا بالدين الحق دين الاسلام الذي فيه تعظيم للرب جل وعلا فهؤلاء حقاً انظر كيف تصل الدرجة يعني الانحطاط الى هذه الدرجة والعياذ بالله - 00:41:48

قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم؟ يعني هم يلومونهم على شيء؟ وكلامهم اقبح من فعل هؤلاء يعني الذين يلومونهم على انهم حدثوا المسلمين او العرب بمثل صفات النبي صلى الله عليه وسلم او بما قضى الله على اسلافه من العقوبة. انت لم - 00:42:09 ما تقولون ليحاجوكم به عند ربكم؟ والله هذا اشنع مما وقع فيه اتباعكم من تسريب هذه الاخبار للمسلمين والعرب قال الله تعالى افلا تعقلون اين عقولكم قال يعني لما كان هذا يعني اقبح جهل واسوأ ظن بالله قال اولاً يعلمون ان الله يعلم ما يسره - 00:42:28 هنا وما يعلنون هو لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرؤن هو ماذا ما يسرؤن كتموا ماذا بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وصفات النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلنون ايش - 00:43:03

يعني من كفرهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا ايش؟ امنا. قال ابو العالية ما اسر من كفرهم بمحمد وهم يجدونه مكتوباً عندهم. قال الحسن كان ما اسروا انهم كانوا اذا تولوا عن اصحاب محمد خلا بعضهم الى بعض - 00:43:24

تنهوا ان يخبر احد منهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بما فتح الله عليهم. مما في كتابهم خشية ان يحاجهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بما في كتابهم عند ربهم - 00:43:47

يعني هذا الحديث السري فيما بينهم. اولاً يعلمون ان الله يعلم ما يسرؤن من هذا الحديث فيما بينهم. وما يعلنون قال حين قالوا لاصحاب محمد امنا اولاً يعلمون ان الله يعلم ما يسرؤن وما يعلنون - 00:44:03

ولما ذكر الله تعالى العلماء المضللين في هذه الآيات ذكر بعد ذلك المقلد الجاهلين ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى وانهم الا يظنون منهم يعني منهم فريق اخر يعني كيف تطمعون في ايمانهم - 00:44:22

اذا كانت العلماء منهم يحرفون وال العامة منهم اميون. ما يتبعون الا الاماني الباطلة كيف تطمعون في ايمان هذه الامة ومنهم اميون
اميون يعني ماذا؟ نسبة الى ايش اه جمع امي ولامي هو ماذا - 00:44:51

يعني الذي لا يعرف القراءة والكتابة طبعا يقولون لماذا سمي امياها نسبة الى ايش الى امه يعني كأنه ايش اول ما ولدته امه يعني ما ازداد علما - 00:45:17

بقي على ما جبلته عليه امه. يعني ما يعرف يقرأ ولا يكتب طبعا هذا الوصف الاخوة يكون ذما في مثل هذا المقام يعني اذا فرض الله تعالى ان تتعلم علما ثم - 00:45:39

استطعت ان تتعلم وتركته هنا الامية تكون ذما. كما قال الله تعالى منهم اميون والله تعالى امرهم بتعلم الكتاب لكنهم لا يعلمون الكتاب فهذا ذنب لكن الامية بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم ايش - 00:46:02

مدح امنوا بالله ورسوله النبي الامي لماذا اولا ايضا اذا نظرنا الى اشتقاء الكلمة ممكنا ان يكون الاشتقاء فيه شيء من المدح. وهذا ملحوظ لطيف نبه عليه يعني صاحب بالمجم الاشتقاء - 00:46:24

قال يعني اصل الكلمة اما في اللغة تدل على الظم والاجتماع ذلك الام تضم اولادها اليها يرجع اولادها اليها ينضمون اليها الام سمي اماما لان الناس ينضمون اليه. ويتبعونه ويجتمعون حوله - 00:46:43

يقول الامي وهذا كلام لطيف في الحقيقة قال الام آآ قلبه قد اجتمع ولم يتفرق بالعلوم المتنوعة خلاص قلب على فطرة صافية حتى ايش ما انشغل بقراءة وكتابة قال لم تدخل قلبه رموز الكتابة وغيرها من العلوم - 00:47:06

فبقيت نفسه ملئنة الشمل وقلبه مجموع على الله وعلى الفطرة السليمة. وهذا مدح بالنسبة لي الامي الذي يعمل يكون هذا الجهل قد ذهب العلم ليس العلم المقوء والمكتوب لا. العلم بالله - 00:47:42

علم من عند الله عندما يقبل على الله بالصلوة وبالصيام بالذكر طبعا هو يتعلم احكام دينه كيف يصلی كيف هذا ما يمكن يحصله بايش مجرد العبادة لكن محبة الله الشوق للقاء الله - 00:48:14

خشية الله كيف تأتي؟ ما تأتي بقراءة ان شاء الله تقرأ الف مجلد في اعمال قلوب اذا ما كنت تقوم الليل تتنفل ما تصل الى هذه المقامات ابدا اذا هذا الامي الذي اجتمع قلبه - 00:48:32

قلبه مضموم على الفطرة السليمة وعلى على ربه هذا يعني ممكنا يكون يعني مدحا بالنظر الى هذا الاشتقاء طبعا هو يكون مدح الصفات كما ان تكون. والله اعلم. طيب. قال ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب - 00:48:48

يعني ايضا الكتاب هو ماذا هنا التوراة يعني لا يدرؤون ما فيه الا امانى الا امانى الاماني ايش معنى الاماني ها الامنيات يعني طول الامل والتمني تمني الباطل مثل ماذا يعني؟ هاتوا ايات بالقرآن في تمني اليهود والنصارى - 00:49:07

لن تمسنا النار هذى قريبة لن تمسنا النار الا اياما معدودة وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري تلك اماناتهم ولادة برهانكم ان كنتم صادقين. نعم ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعلم سوءا يجزى به - 00:49:36

فاذما الاماني هذه الامنيات طبعا اخوة هم يقولون في اللغة يعني خروج شيء كان مجتمعا في الباطن ثم يخرج شيئا فشيئا هذه اصل كلمة منايا ذلك مني الرجل كان محتبسا ثم يخرج يتذدق. والاماني تكون محتبسة في القلب - 00:50:01

الاماني هذى انسان يتمنوا يتمنوا كون شيء اه محتبسا في الباطن ثم ايش؟ يخرج بالكلام يعني الفعل وهكذا ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى قال ابن عباس الا قولا يقولونه بافواه كذبا - 00:50:26

قال قتادة امثال البهائم لا يعلمون شيئا الا امانى يتمنون على الله الباطل. وما ليس لهم لا يعلمون الكتاب الا امانى. طبعا الذي يقول امانى هنا بمعنى القراءة فقط هذا يعني بعيد ان اولا ما ورد عن السلف - 00:50:50

ثم الله قال ابن اميون الامي لا اعرف القراءة كيف يكون معنى امانى هو القراءة هذا يعني فيه بعد والله اعلم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى. فقط عندهم امانى طبعا - 00:51:11

على هذا التفسير تكون الا ايش؟ بمعنى ايش استثناء ايش يسمى منقطع لان الاماني ليست من الكتاب ها فالاستثناء هنا استثناء

منقطع يعني بمعنى لكن والاستثناء المنقطع يعني يستخدم يعني - 00:51:27

المبالغة في انهم لا يعلمون شيئاً من هذا الكتاب ولو فرض ان عندهم شيء يعني يشبه ما في الكتاب لك انت الاماني الباطلة يعني لكن امني. ولهذا قال الله تعالى وانهم لا يظنون - 00:51:49

يعني ما بنوا هذه الاماني على ايش علم بالكتاب بخلاف المسلم مسلم نقول يتمنى يرجو اذا الرجاء مع العمل هذا هو الفرق بين الاماني الباطلة المذمومة والرجاء الرجاء يكون مصحوباً بالعمل اما الامانيات - 00:52:06

اتمنى بدون عمل نعم ممكن يتمنى لكن يكون عنده ايش علم. هذه الاماني امني طيبة ومبنية على علم ثم يتحولها الى رجاء عندما يعمل الصالحات لكن هؤلاء امني مبنية على ظنون وانهم لا يظنون - 00:52:24

سبحان الله انا اذكر عندما آكنت في المانيا في علاج الولد الله يرحمهم. المهم كانت هناك ممرضة هناك سبحانه الله يكون الواحد مشحون للدعوة للإسلام وكذا سبحانه الله كل ما كان الانسان فيه اقلية يشعر بأنه يريد ان ينشر ما عنده من - 00:52:43

لكن اسأل الله ان يعفو عننا. الان الكفار هؤلاء نراهم في كل مكان وللاسف ما نجتهد في دعوتهم. نسأل الله ان يعفو عننا. المهم اظن اعطيتها رسالة عن الاسلام او شيء من هذا وكان من ظمن الكلام واحد يترجم لي قلت لها قل لها - 00:53:04

التبشير بمحمد موجود عندكم في كتابكم وانا جبت نص عندي هذا اقرئي هذا موجود في الكتاب المقدس عندكم ايش قالت؟ سبحان الله انه مسجل هذى ملاحظة عندي هنا تذكرت كلامها - 00:53:24

قالت لا نحن ما نقرأ الكتاب يعني حرام علينا نقرأ كتابنا نحن البابا في الكنيسة هو اللي يقرأ لنا. ونحن نتبعه ثم قالت منسى الكلمة هذى قالت يكفيانا ان المسيح سيخلصنا من العذاب يوم القيمة - 00:53:43

وهذى عقيدتهم معروفة عقيدتهم الصليب والفداء انه خلاص يعني صلب المسيح وقتلها كما يزعمون هذى فيها خلاص كل الخطيئة التي حلت على البشرية وخلاص كلهم يدخلون الجنة اذا امنوا باليسوع هذا الایمان الباطل - 00:54:05

فمن امن به على ايمانهم عندهم انه خلاص ينجوا من النار لو فعل ما فعل شوف كيف امني غرور وانهم لا يظنون ظن بدون علم حتى ما تقرأ تقول لا ما مستحيل اقرأ كتابي - 00:54:22

شوف كيف الانسان يعني يجعل بينه وبين الحق والنور هذا الحاجز من التقليد والعمى التقليد الاعمى ثم الله توعد الفريق الاول قال فوويل للذين يكتبون الكتاب باليديهم تحريفاً ثم يقولون هذا من عند الله طبعاً باليديهم - 00:54:38

هذا من باب التوكيد خطته يمينك ولا طائر يطير بجناحه قال يكتبون الكتاب باليديهم ثم يقولون هذا من عند الله لماذا يفعلون هذا؟ ليشتروا به بالكذب والتحريف ايش؟ ثمنا قليلاً. وهذا كما عرفنا لما يعطىهم الملوك والاغنياء - 00:54:59

هي رشوة فيغيرون الاحكام على اهوائهم ليشتروا به ثمنا قليلاً حتى لو حصل المليارات قال الحسن البصري الدنيا بحذافيرها يعني ثمنا قليلاً قال الدنيا بحذافيرها. كل الدنيا قليل قل متعة الدنيا قليل ما عندكم ينفد وما عند الله باق - 00:55:23

ليشتروا به ثمنا قليلاً. فوويل لهم مما كتبت ايديهم الكذب على الله والتحريف ووويل لهم مما يكتبون ففصل الويل يعاقبون على هذا التحريف ويعاقبون على ايش؟ كسب المال بالباطل. ووويل لهم مما يكتبون من الرشوة - 00:55:49

وقال يكتبون الكسب كسب التجارة لانهم ايش؟ يفرحون بهذا ويظنون انهم فائزون بهذا ثم بين الله تعالى شيئاً من الاماني الباطلة. قال الا امني مثل ماذا؟ وقالوا لن تمسنا النار الا ان - 00:56:17

معدودة وايضاً بالمناسبة هنا قد تقول ما الذي جرأهم على مثل هذا التحريف والتلاعب بكلام الله هذا الغرور والاماني هذى موجودة عند الجهلاء منهم والعلماء. وقالوا لن تمسنا النار الا اياماً معدودة - 00:56:35

طبعاً في سورة ال عمران المبالغ هناك اكتر. انه قال وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فقال هناك ايش اياماً ايش معدودات فالغرور هناك واظح اذا قال معدودات تفيد يعني كثرة - 00:57:01

اه لكن هنا يعني لا يوجد هنا يعني ما يستدعي هذا. وقالوا لن تمسنا النار توكيداً لن تمسنا النار يعني ولا ادنى مس الا اياماً معدودة هي الايام المعدودة - 00:57:18

هي مدة ايش مدة عبادتهم للعجل. هذا جاء عن ابن عباس اه يعني طرق فيها ضعف لكن ثبت عن قتادة قال اياما معدودة بما اص比نا في العجل - 00:57:36

فيقول نحن عبادنا العجل اربعين يوما سيعذبنا الله على هذا فقط. ثم نخرج من النار ايضا معنى اخر قال ابن عباس كما ثبت عند ابن ابي حاتم قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ويهود يقول انما مدة الدنيا سبعة - 00:57:56
الاف سنة وانما يعذب الناس بكل الف سنة. من ايام الدنيا يوما واحدا في النار اه نعم وانما يعذب الناس بكل الف سنة من ايام الدنيا يوما واحدا في النار - 00:58:20

قال من ايام الآخرة فانما هي سبعة ايام ثم ينقطع العذاب فانزل الله تعالى في ذلك من قولهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة. كانت الدنيا سبعة الاف سنة - 00:58:39

وآأ بكل الف سنة يعني يوم واحد هي سبعة ايام ونخرج من النار فطبعا هذى اماني وظنون وتحريفات قل اتخذتم عندهم عهدا العهد هو الوعد المؤكّد فلن يخلف الله عهده - 00:58:51

هذا استنكار عليهم اتخاذتم عندهم عهدا كان يقول فان كان ذلك فلن يخلف الله عهده لكن اين هذا العهد هل هذا موجود مما انزله الله؟ لا هذا مجرد تحريف كلام باطل يتناقلونه - 00:59:16

اذا ما هي الحقيقة ام يقولون على الله ما لا تعلمون. الكذب والاماني الباطلة ثم صرّح الله تعالى ببطلان هذه الاماني الفارغة قال بلى وبل حرف ماذا ها اثبات ما بعد حرف النفي - 00:59:36

لن تمسنا النار يقول بلى يعني ماذا بلى ستمسكم النار ابدا ان اصررتم على الكفر والشرك بلى ثم بين البرهان والبرهان هو الحقيقة الكبرى في الجزاء جزاء كل البشر شوف كيف البرهان القرآني العظيم هنا قال بني تمسكم النار - 01:00:03

لماذا ليس لانكم يهود ولا لانكم نصارى ولا انكم من جنس كذا لا شوف القرآن يأتي هنا العدل التام ما ان كسب عموما من؟ ما قال قال من كسب سيئة واحاطت به خطيبته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين امنوا - 01:00:35

الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. هذا جزاء الله فانتم ما دمتم يكسبون السيئات حتى احاطت بكم خطيبتكم.

خطيبتكم فانتم من اصحاب النار. خالدون فيها والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون - 01:00:57

طيب قبل ان نفسر هذه الاية انا اطلت عليكم كثيرا اليوم طيب اه لا بأس آآ هنا طيب اجدني مضطرا لقراءة هذا الاثر لانه يتعلق بهذه الاية ايضا. وقالوا لن تمسنا النار - 01:01:22

ايضا ثبت عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما فتحت خير اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من كان ها هنا من اليهود. فجمعوا له. فقال اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقين عنه؟ فقالوا -

01:01:47

نعم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من ابوكم؟ قالوا فلان. قال كذبتم بل ابوكم فلان. قالوا صدقت قال فهل انتم صادقين عن شيء ان سألت عنه؟ فقالوا نعم يا ابا القاسم - 01:02:07

قال وان كذبنا عرفت كذبنا. كما عرفته في ابينا. فقال لهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفون فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخسأوا فيها. والله لا نخلفكم لا نخلفكم فيها ابدا. قال والله لا نخلفكم فيها ابدا - 01:02:20

قالوا ايش؟ نكون فيها يسيرا كما يزعمون هنا. لن تمسنا النار الا اياما معدودة. فهذه عقيدة سبحان الله مستقرة عند اليهود ثم قال هل انتم صادقين في شيء ان سألتكم عنه؟ قالوا نعم يا ابا القاسم - 01:02:49

قال هل جعلتم في هذه الشاة سما؟ قالوا نعم قال ما حملكم على ذلك؟ قالوا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيا لم يضرك هذه الاية الاخوة وغيرها من الایات التي تقدمت معنا دائمًا - 01:03:05

نقول هذه الصفات وان جاءت في اليهود لكن المسلم يحذر من التشبيه بهم في مثل هذه الصفات كلها من اول ما بدأنا الدرس الى هذه الایات فمن فسد كما قال بعض السلف من فسد من عبادنا ففيه شبه من من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود انهم يعلمون الحق -

كما قال وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفون من بعد ما عقلوهم يعلمون للاسف الان تجد بعض العلماء الضالين رؤوس ضلالة يعني يعلمون الحق واضح في ايات التوحيد - [01:03:56](#)

وقد ما يكون عنده شبهة ثم يحرف القرآن ليس تحريفا باللفظ لكن تحريف ايش بالمعنى يلوى عنق الآيات ويامر اتبعه بالشرك والظلالة والعياذ بالله ثم ايضا هنا مثلا ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امامي - [01:04:14](#)

وانهم الا يظنون يعني يقول اه الرازي رحمة الله تعالى في هذه الآيات ومن تأمل ما ذكره الله في هذه الآية من شرح فرق اليهود وجد ذلك بعينه في فرق هذه الامة - [01:04:41](#)

فان فيهم من يعاند الحق ويسعى في اضلال الغير وفيهم من يكون متوسطا وفيهم من يكون عاميا مهضا مقلدا سبحان الله كل هذه الصفات تتطبق على بعض هذه الامة لتتبين سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا موجود. منهم اميون - [01:05:01](#)

بعض الناس للاسف ما يتعلم دينه. ثم يتبع الاماني والاهواء ستقول طيب هل يوجد في هذه الامة من قال لن تمسنا النار الا اياما معدودة يقول يوجد الان الان ممكنا تنصح بعض الناس قل يا فلان اتق الله حرام خاف الله تعالى اما تخاف من نار جهنم؟ يقول لك طيب انا مسلم ادخل النار - [01:05:27](#)

وبعدين اخرج لا الله الا الله من يطبق عذاب النار يعني هذه الكلمة للاسف يقولها بعض الناس عدم مبالاة وهذا امر شنيع جدا وخطير يعني من اعوذ بالله من يعني انفهاسي في الشهوات هكذا يقول لا انا ما عليه - [01:05:53](#)

انا ادخل النار وبعدين ربى يخرج يا مسلم يعرف ان المسلم ما يدخل في النار. صحيح لكن هذه الكلمة حق اريد بها باطل. ان يحتاج بها على اصراره على المعصية - [01:06:16](#)

ومن يطبق عذاب جهنم؟ اذا كان اهون اهل النار عذابا رجل يوضع تحت قدميه جمرة من نار يغلي منهما دماغه كيف اذا هذا يطبق مثل هذا العذاب وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة - [01:06:28](#)

وسبحان الله ما يذكر الله من صفة الا وتجدها موجودة في بعض هذه الامة. فالمسلم يحذر كل الحذر من ان يتشبه بهؤلاء طبعا اخوة بقى معنا قول الله تعالى من كسب سيئة واحاطت به خطيبته - [01:06:45](#)

من كسب سيئة واحاطت به خطيبته من كسب سيئة كسب سبحان الله يقولون كسب التجارة هذا يدل على انه يحبه ويستهيه ويستلذه وهكذا حال الانسان في الدنيا يسترد هذه المعاصي. وكأنها كسب له - [01:07:05](#)

ولهذا والله اعلم قالوا هنا سيئة وهذا كثير في القرآن كسبوا السيئات لماذا؟ لأن السيئة سوء السيئة في اللغة العربية تدل على نقصان وعيوب وقبح لذلك قال تخرج بيضاء من غير - [01:07:30](#)

سوء من غير برص او مرض فالمعصية قبح وسوء ونقص كيف تفرح بها وتجعلها كسب آآ التجارة مثلا الذي تفرح به قال من كسب سيئة ثم قال واحاطت به خطيبته - [01:07:49](#)

وما قال واحاطت بي سيئة او معصيته قال خطيبته لماذا قال خطيبته؟ هنا قال سيئته عرفنا سيئته مقابل الكسب. تناسب الكسب خطيبته تناسب ماذا ها تناسب ايش؟ واحاطتهم. قال واحاطت - [01:08:11](#)

كيف والله اعلم هذا خطر في ذهني كنت ابحث عن هذا ما وجدت لكن لان الكلمة خطأ تدل على مجاوزة باندفاع او احيانا مجاوزة يقال الخط ارظ يخطئها المطر يصيغ اخرى قربها - [01:08:33](#)

والخطيئة سميت خطيئة. اذا كانت بعمرد فكان المخطئ يعني المتعتمد في الخطأ يعني في الائم يعني تجاوز الحدود تجاوز وخرج عن الحدود فسميت خطيئة ان قتلهم كان خطئا كبيرا مما خطئاتهم اغرقو - [01:08:54](#)

الخطأ فيه تجاوز للحد لكن بدون عمد تجاوز الصواب لكن اذا كان اه بعمرد تسمى وادا كان بدون عمد سمي خطأ لان الخطأ يعني اقوى الى ان من الخطأ - [01:09:21](#)

اخطأ اه لأنم اه اخطأ خطأ يعني الرباعي يكون صاحبه معدورا اخطأ مخطئ. هذا معدور لكن الخطأ من الخطأ هذا يعني يكون متعمرا غير معدور المهم هذه الكلمة تدل على مجاوزة - [01:09:44](#)

وبسنان الله كأنه يخيل في ذهني ان كأنه يريد ان يتتجاوز الحدود لكن احاطت به حدود المعصية من كل جانب يعني عوامل بنقيض قصده. هو يريد ان يتفلت عن حدود الله. واذا به يقع فيما هو اشنع من هذه - [01:10:11](#)

يعني وقع في يعني اشنع مما يظن هو هو يظن انه اذا بقي الطاعات وحدود الله سيكون مقيدا فاندفع كأنه الخطوة هكذا كأن من هذا ايضا يخطو خطوة تجاوز هذه الحدود كأنه يريد ان يخرج الحرية وان يخرج الى الراحة - [01:10:31](#)

واذا به تحيط به هذه الخطيبة وسبحان الله لما يعني يقول واحاطت به خطيبته يعني بالفعل هذا فيه تصوير لحقيقة حال هذا الانسان العاصي او الكافر اسير المعصية احاطت به خطيبته اصبح - [01:10:58](#)

جبس خطيبته يعيش في اطارها يحيى معها يعني يعيش لها احاطت به من كل مكان والعياذ بالله وهذا بالفعل حال العاصي المصر على المعاصي هكذا يكون حاله طيب لكن هنا - [01:11:23](#)

لابد ان اه نقف وقفه مهمة مع تفسير السلف لهذه الاية واحاطت به خطيبته فسرها كثير من السلف بالشرك قال ابن عباس من عمل بمثل اعمالكم وكفر بمثل ما كفرتم به حتى يحيط كفره بما له من حسنة - [01:11:50](#)

وهكذا جاء عن ابو وائل وابو العالية ومجاهد عكرمة والحسن قتادة والربيع قال والشرك بالله. احاطت بي خطيبته وشركه لماذا؟ لأن الشرك هو الذي يحيط بالعمل من كل جانب فيحيطه. ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون - [01:12:17](#)
فلا يمكن لخطيبة ان تحيط بصاحبها الا ايش الشرك سيكون خالدا مخلدا في نار جهنم ما يجد منفذ ابدا هذا تفسير ولهذا قال الله احاطت بي خطيبته ولهذا على هذا التفسير طبعا فيه رد على الخوارج. قال ابن سعد وقد احتاج بهذه الاية الخوارج على كفر صاحب المعصية - [01:12:40](#)

وحجة عليهم كما ترى فانها ظاهرة في الشرك. يعني يقال واحاطت بما قال من كسب سيئة فاولئك اصحاب النار خالدون. قال به خطيبته قال وهكذا كل مبطل يحتاج بادى او حديث صحيح على قوله الباطل فلا بد ان يكون فيما احتاج به حجة عليه - [01:13:09](#)
هم يحتاجون بهذه الاية طيب الاية فيها حجة عليكم. لان الخطيبة التي تحيط بصاحبها هي الشرك بالله طيب لكن هنا من باب الانصاف انه ورد تفسير اخر عن السلف في تفسير واحاطت به خطيبته الكبيرة الموجبة - [01:13:31](#)

قال قتادة واحاطت به خطيبته الكبائر وهكذا جاء هذا عن ابي العالية ومجاهد وهذا جاء يعني ابو العالي ومجاهد ايضا فسروا الاية بالتفسير الاول والتفسير الثاني والحسن في رواية ايضا عنه وقتادة والربيع بن انس - [01:13:55](#)
وجمع من السلف قالوا الخطيبة الكبائر هنا ما توجيه هذا التفسير نعم ممكن يقال هذا التوجيه الاول احسنت انه كما هذا قال بعض السلف قال من كسب سيئة قال الشرك والخطيبة الكبائر - [01:14:17](#)

يعني اصلا الاية تجمع بين الامرين يعني كأنه خص بعد ذلك اكبر سيئة وهي ايش؟ خطيبة الشرك يعني او اولى العكس هذا يعني آا انه ذكر يعني اكبر السيئات الشرك ثم يعني باقي ما يتفرع عن الشرك من يعني كبائر - [01:14:45](#)

هذا توجيه ممكن توجيه اخر يعني عندما قال السلف الكبائر لا يعنون الكبائر دون الشرك. بل الكبائر بما فيها الشرك لان الخطايا يعني اه يعني الكبائر فيها تجاوزات يتتجاوز حد الزنا الريا فقالوا الكبائر عموما واول ما يدخل فيها الشرك - [01:15:12](#)
كذلك ايضا حتى لو تنزلنا وقلنا طيب الاية فيها احاطت بي خطيبته يعني الكبائر فنعم نقول هنا الاحاطة احاطتان والسلف احيانا الاخوة يعني يفسرون يعني جملة من الاية لانطباق هذه الجملة على معنى - [01:15:37](#)

لكن لا يلزم ان تكون الاية كلها يعني تبع هذا المعنى وانما يعني هذا الوصف ينطبق على صاحب الكبيرة ينطبق لكن احاطة ليست اه تامة ودائمة نعم واحاطت به خطيبته يعني صاحب الكبيرة متوعد بالنار - [01:16:02](#)

فكأن الخطيبة احاطت به ولن يدخل الجنة ابتداء لان الكبير احاطت به فيكون داخلا في هذه الاية وخاصة اذا لم يتتب شاء الله ان يدخل النار فدخل النار بسبب هذه الخطيبة التي احاطت به حتى ادخلته النار - [01:16:28](#)

ما وجد منفذ يدخل الجنة. لكن نقول هي احاطة مؤقتة احاطة صحيح احاطة. لانه ما دخل الجنة ابتداء فدخل النار لكنها احاطة مؤقتة ليست دائمة فالاحاطة احاطة دائمة بالشرك احاطة مؤقتة بايش - [01:16:52](#)

بالكبار ثم الذي يخرجه من آآ النار وما يجعله من اصحاب النار هم فيها خالدون ايش؟ توحيد الله هذا مثل ما قال الله تعالى مثلا ومن عاد يعني الى الربا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - [01:17:13](#)

هذا يعني ايش يعني بالنظر الى جزاء الربا وجزاء هذه المعاشي الكبيرة مثل القتل الله ايضا عليه بالخلود يعني ان اجرى الله تعالى الجزاء على صاحبه بدون النظر الى الموانع سيكون من اصحاب - [01:17:33](#)

ابي النار فيها خالدون وكان هنا يقول كذلك على هذا التفسير نقول واحاطت به خطئته يعني صاحب الكبيرة من شناعة هذى الكبائر الاصل ان يكون خالدا في النار. لكن لما كان عنده اصل التوحيد نجا منها - [01:17:52](#)

كما في الآيات الاخرى كما ان اهل السنة يفسرون الآيات الاخرى بهذا التفسير كذلك هذه الآية على هذا التفسير من السلف رحمهم الله تعالى يعني يكون يعني في هذا ايضا اه يعني جواب عما يعني يدعوه اه الخوارج والله اعلم. طبعا يعني - [01:18:15](#)

وهذى الكلمة للاخوة بالفعل يعني تجعل انسان يبتعد عن المعاشي انه والله الاخوة هذا يعني اتعس ما يكون في الدنيا تخيل انت يحيط بك الانسان اذا يقول والله انا تحيط بي الجدران الاربع - [01:18:37](#)

تعبيرها عن الملل والضيق الذي يشعر به ومجرد جدران. كيف انسان تحيط به خطئته والعياذ بالله تحيط به المعاشر والله ماجد الراحة والسعادة في حياته دايما يكون ظيق القلب ما يجد الناس ما يجد الراحة الحقيقة السعادة الحقيقة يكون محروما في الدنيا - [01:18:55](#)

لان المعاشر احاطت به وذلك للاسف يصر عليها ويصر عليها يتوب عن الدخان يتوب عن آآ الزنا ويرجع وهكذا تحيط به خطئته والعياذ بالله يكون محبوسا في هذه الخطيئة - [01:19:19](#)

والعياذ بالله حتى يموت على هذا تخيل انسان احاطت به حسنته وان ما ذهب يذكر الله ويطيع الله وهكذا سبحانه الله تأمل هنا قال فاولئك بالفأع لان هذه السيئات والخطايا هي سبب دخول النار والخلود فيها. فهلك اصحاب نار فيها خالدون - [01:19:38](#)

لكن في المقابل والذين امنوا وعملوا الصالحات اه هؤلاء اه قاموا بالايمان الصادق عملوا الصالحات ما قال فاولئك اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون لماذا لان السبب الحقيقي رحمة الله - [01:20:01](#)

والاعمال الصالحة سبب لدخول الجنة، لكن السبب الحقيقي ورحمة الله. فما رتب على هذا يعني ما جعل الفائنا لن يرتب السبب على الجزاء قال لا الجزاء الحقيقي هذا اولئك اصحاب الجنة برحمة الله اولا - [01:20:30](#)

والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الجنة. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا وان يقينا شرور انفسنا. نسأل الله تعالى ان يعفو عننا - [01:20:47](#)

ويجعل نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله ان يجعل القرآن العظيم ربنا قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:21:03](#) - [01:21:18](#)